لانها تشمل الناظر والمقلة والجفن والهدب وغير ذلك واصل الطرف
تحريك الاجفان للنظر فاطلق عليه مجازا هو منقول من المصدر
ولهذا لايجمع قال الله تعالي لايرتد اليهم طرفهم كما في الصحاح وفي
القاموس او اسم جامع للبصيرة لايثني ولايجمع ومثله قول البيضاوي
في قوله تعالي حتي تكون حرضا مريضا مشفيا علي الهلاك
وقيل الحرض الذي اذابه هم او مرض وهو في الاصل مصدر لايونث
ولايجمع انتهي وظاهره لايجوز جمعه وليس كذلك بل المراد لا يجمع
وجوبا بل يجوز افراده وتثنيته وجمعه عند الاطلاق علي اكثر من
واحد قال صاحب الكشاف في اول سورة البقرة فان قلت فهلا
جمع الرعد والبرق اخذا بالابلغ كقول البحتري

يا عارضا متلفعا ببروده   يختال بين بروقه ورعوده

وكما قيل ظلمات قلت فيه وجهان احدهما ان يراد العينان
ولكنهما لما كانا مصدرين في الاصل يقال رعدت السما رعدا
وبرقت برقا روعي حكم اصلهما بان ترك جمعهما وان اريد معني
الجمع والثاني ان يراد الحدثان كانه قيل وارعاد وابراق انتهي
فهذا يدل علي جواز الجمع لا وجوبه بدليل انشاده البيت
قال الرضي الوصف الذي كان في الاصل مصدرا كخصوصم
وغور يجب ان يعتبر الاصل فلا يثني ولا يجمع ولايونث قال تعالي
حديث ضيف ابراهيم المكرمين وقال نبا الخصم اذ تسوروا
المحراب ويجوز اعتبار حاله المنتقل اليها فيثني ويجمع فيقال رجلان
عدلان ورجال عدول وقال جرير

ان العيون التي في طرفها حور   قتلننا ثم لايحيين قتلانا
يصرعن ذا اللب حتي لاحراك به   وهن اضعف خلق الله اركانا

وقد عدوا هذين البيتين غاية في الحسن والانسجام وفي هذا
البيت والاية التي قدمناها دليل علي ان المراد بالطرف تحريك

الاجفان

الاجفان للنظر وما احسن قول الشاب الظريف

قضاة الحسن ماصنعي بطرف   تمنى مثله الوسنا الربيب
رمي فاصاب قلبي باجتهاد   صدقتم كل مجتهد مصيب

وللنواجي

رب هيفاء ابانت   من كمين الجفن حتفي
ما رنت باللحظ الا   مت في لمحة طرف

وللحاجري

فقهت علوم السحر منه مقلة   اضحت تسن لنا الغرام وتلحظ
متيقظ للفتك ناعس طرفه   بابي وامي الناعس المتيقظ

ولابن نباته

كم دما مطلوله في هواه   ولها روض خده مطلوله
وحديث عن السقام صحيح   قد رواه عن طرفه مكحول

واما الطرف بكسر الطا فهو الكريم من الفتيان والخيل والجمع طروف
قال الصاغاني في العباب الطرف بالكسر الكريم من الخيل وقال
ابو زيد هو نعت للذكور خاصه وقيل هو الكريم الاطراف من
الابا والامهات وقيل بل هو المستطرف الذي ليس من نتاج صاحبه
والانثي طرفه وقال الليث وقد يصفون بالطرف والطرفة النجيب
والنجيبه قال كعب بن مالك الانصاري نخبرهم بانا قد جنبنا عتاق
الخيل والنجب الطروفا والطرف ايضا الكريم من الرجال انتهي
وقال السمين في عمدة الحفاظ الطرف الفرس الكريم والرجل الشريف
وتحقيقه انه لحسنه يطرف اي ينظر اليه فالطرف بمعني المطروف
كالذبح بمعني المذبوح والطرفا بفتح الطا واسكان الرا جمع طرفه
بفتح الرا فهو شجر وبه سمي طرفه بن العبد وقال ابن الطرفا واحد
وجمع قاله الصاغاني وغضيض وان كان في الاصل من قبيل اسم
المفعول فهو هنا بمعني الصفه المشبهه لانه يجوز في اسم الفاعل واسم
المفعول اذا قصد ثبوت معنييهما ان يعاملا معاملة الصفه
المشبهه في الاضافة الي ما هو فاعل في المعني وفي نصب المعمول
علي التشبيه بالمفعول به فخفضه ناشي عن نصبه ونصبه ناشي عن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)